

يستخدم معظم البشر اليوم وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاته المتعددة، وبعض الناس مرتبط بهذه الوسائل بشكل كبير؛ إذ يتفاعلون معها في كل لحظة تقريباً، وينشرون دقائق وتفاصيل حياتهم الشخصية بشكل موسع للغاية، زالت معه مفاهيم وقيم كثيرة، وعدم انتهاكها بأي شكل من الأشكال!! وفي ظل هذا الكم الهائل من تفاعل الناس على المواقع الاجتماعية، ومقاطع من حياتهم بأدق تفاصيلها، يتساءل الكثيرون: أين هي الخصوصية في حياتنا اليومية؟ إذ يكاد البعض ينقل للعالم تفاصيل ما يدور داخل بيته، حتى لو كان في رحلة استجمام بصحبة أهله وأسرته فإنه يتخلى عن خصوصيتهم وحقوقهم في الراحة، وما يحدث له من مواقف مع المحيطين به!! بل وصل الحال ببعض وهم في المقابر أن يقوموا بالتصوير، ووضع عبارة (ادعوا للفقيد بالمغفرة والرحمة)، وبعض الناس يترك التركيز في مناسك الحج أو العمرة وجُل همه هو تصوير الكعبة المشرفة والطائفين والمصلين، يصورون آبائهم وأمهاتهم المرضى مع طلب الدعاء لهم بالشفاء العاجل!! وتثير هذه الظواهر الكثير من التساؤلات في الواقع؛ فأين احترام الخصوصية والحفاظ على مشاعر المرضى؟! بل أين احترام وتقدير مشاعر ذوي الموتى؟! نعم، لا شك في أن تأثير مواقع ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي يزداد يوماً بعد يوم في حياة الناس الشخصية ولكن هل يصل الأمر إلى حد انتهاك الخصوصية بهذا الشكل؟! ولا يقتصر الأمر على مجتمعاتنا العربية وحسب؛ فقد أكدت دراسة علمية، أجريت في جامعة "بوسطن" الأمريكية، أن استخدام مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي تجاوز الحدود المعقولة، وأنه يمكن أن يهدد استقرار الحياة الزوجية أكثر مما يعتقد الكثيرون؛ وذلك بسبب انتهاك الخصوصية عبر هذه الوسائل؛ إذ قد يتسبب ذلك في انهيار الزواج عندما ينشر المتزوجون معلومات عن حياتهم الزوجية الخاصة عبر وسائل التواصل، أو يفشون جانباً من خصوصياتهم وأشارت الدراسة إلى أنه حتى إذا قام أحد الزوجين بنشر شيء من خصوصيات الحياة الزوجية والأسرية على سبيل المزاح في وسائل التواصل الاجتماعي فإنه قد يعصف باستقرار الأسرة، ولا سيما إن فسرها شريك الحياة على أنها سلوك غير مناسب، أجريت في جامعتي "كارنيجيميلون" و"كانساس" الأمريكيتين، من نشر المعلومات الشخصية الخاصة على الإنترنت، مشيرة إلى أن ذلك من شأنه إلحاق الضرر بالعلاقات الأسرية بشكل أكبر من المتوقع. لقد بات التفاعل الدائم مع مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لحظية في حياة يعبرون من خلالها عن مشاعرهم المختلفة على الملأ، ويتقاسمون مع الآخرين الكثير من أسرار حياتهم وحياة أسرهم الخاصة، دون أي احترام لمشاعر الآخرين أو أخذ موافقتهم على ما يتم نشره عنهم، ودون مراعاة للعواقب التي قد تترتب على انتهاك خصوصية الآخرين بهذا الشكل غير المبرر؛